

# سجن القيم العائلية في الولايات المتحدة الأمريكية

ميشيل برانيه

**يطعن أحد التقارير التي صدرت مؤخرا عن لجنة المرأة المعنية باللاجئين من النساء والأطفال ودائرة اللاجئين والهجرة اللوثرية في المنهج العقابي الأمريكي المتعمد لاحتجاز الأسر.**

الأمريكية (كوريكشن كوربوريشن أوف أمريكا)، وهي إحدى أكبر الشركات التي تدير السجون في الولايات المتحدة، هو منشأة جنائية قديمة ولا تزال تبدو كسجن متكامل بأسلاك شائكة وزنازين. ويبدو أن أغلبية الأطفال المحتجزين لم يبلغوا الثانية عشرة من العمر ومن بينهم أطفال رضع. وتستخدم سياسة العزل والتهديد بالعزل كوسائل انضباطية ويتم عزل الأطفال البالغ أعمارهم ستة سنوات عن آبائهم. وتبدو آثار لصدمة نفسية شائعة وواضحة المعالم على الأناس المحتجزين. فقد بكت كل امرأة أُجريت معها مقابلة خاصة. وفي وقت زيارة لجنة المرأة تلقت إحدى السيدات الحوامل قدرا غير ملائم من رعاية قبل الولادة وكان الأطفال يحصلون على ساعة واحدة من التعليم المدرسي في اليوم. وتحصل العائلات في هتو على عشرين دقيقة فقط ليمروا عبر طابور الكافيتريا ليطلعوا أبناءهم وأنفسهم. ويمرض الأطفال على نحو دائم من الطعام ويفقدون أوزانهم. والعائلات تحصل على وقت ترفيهي

العائلات بشكل خطير في عام ٢٠٠٦ بافتتاح مركز تي دون هتو السكني في تايلور في ولاية تكساس الذي يتسع لعدد ٥١٢ سرير. لقد أصبحت مدينو هتو مركزا رئيسيا لتوسع الاحتجاز المتعلق بالهجرة في أمريكا. وقبل افتتاح هذا المركز كان يتم الإفراج عن معظم العائلات إما معا أو على نحو منفصل واحتجازهم فردا فردا. واليوم تنفذ دائرة الهجرة والجمارك الأمريكية نمودجا من السجن العقابي الذي يعتبر مناهضا للأسرة، وغير أمريكي ومعارضاً للمقصد العلني للكونغرس الأمريكي.

وتشير المقابلات الشخصية التي أجريناها مع المحتجزين الحاليين والسابقين في هتو إلى أن هناك تجاهلا غير مقبول لمصالح الأطفال والعائلات. إن مركز هتو الذي تديره الآن الشركة الإصلاحية

وكان الكونغرس قد أقر عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قانون الأمن الداخلي الذي أدى إلى تقسيم وظائف دائرة الهجرة والتجنس إلى ثلاث وكالات منفصلة ووضعها تحت الولاية القضائية لإدارة الأمن الداخلي حديثة النشأة. وأدت التغييرات الأخرى التي طرأت على قانون الهجرة عقب هجمات ٩/١١ إلى إنفاذ أشمل وأكثر تقييدا لسياسات الهجرة، بما فيها تمديد الترحيل المُعجل.

وتقع العائلات الآن من بين الأشخاص الذين يخضعون للاحتجاز في المنشآت الشبيهة بالمنشآت العقابية. وفي أي يوم يمر تستطيع الحكومة الأمريكية احتجاز أكثر من ٦٠٠ رجل وامرأة وطفل يتم اعتقالهم كأسر على طول الحدود الأمريكية وداخل البلاد. لقد توسعت عملية احتجاز



## نشرة الهجرة القسرية ٢٨

■ إطلاق سراح والإفراج عن طالبي اللجوء وفقا للمعايير الدولية والمبادئ التوجيهية لسياسة دائرة الجمارك والهجرة

■ تمديد خيارات إطلاق السراح والإفراج أمام الأسر المعتقلة

■ تطبيق بدائل للسجن للعائلات غير المؤهلة لإطلاق السراح أو الإفراج

■ إسكان الأسر غير المؤهلة لإطلاق السراح أو الإفراج في منشآت مناسبة، وغير عقابية، وشبيهة بالمنازل.

■ توسيع الشراكات الخاصة العامة لتقديم المعلومات القانونية والوصول القانوني الخيري لجميع العائلات المحتجزة.

ميشيل برانيه (@michelleb)

womenscommission.org تدير برنامج

الاحتجاز واللجوء في اللجنة النسائية المعنية

باللاجئين من النساء والأطفال.

١. سجن القيم العائلية: احتجاز الأسر المهاجرة. www.

womenscommission.org/pdf/famdeten.pdf

٢. www.aclu.org/immigrants/detention/hutto.html

ورفع اتحاد الحريات المدنية الأمريكي دعاوى قضائية نيابة عن الأطفال المحتجزين في هتو.

احتجزت دائرة الجمارك والهجرة لوس، وهي سيدة من الإكوادور، هي وابنها البالغ من العمر ١٥ عاما. "أعيش في الولايات المتحدة لأكثر من أربعة سنوات. ولدي ابنة تحمل الجنسية الأمريكية ويبلغ عمرها الآن سنتين تقريبا. وأرسلت في طلب ابني البالغ ١٥ عاما. وقد عبر الحدود من المكسيك ولكنه سُجن. وتلقبت مكاملة هاتفية للحضور والتقاطه لذلك تركت ابنتي مع صديقتي التي تجاوزني في السكن واستقللت حافلة إلى أريزونا لإحضار ابني. أخذت ابني وتوجهنا مباشرة إلى الحافلة. لقد أمضيت تسعة أشهر هنا ولم أشاهد ابنتي الرضيعة. لقد كان عمرها سنة واحدة فقط عندما تركتها مع صديقتي. لست أدري ما الذي يحدث لها".

إننا نوصي بالتغييرات النظامية التالية على معاملة الحكومة الأمريكية للأسر أثناء الإجراءات القانونية للهجرة:

■ التوقف عن احتجاز الأسر في مؤسسات شبيهة بالسجون



محدود جدا خارج وداخل المباني ولا يوجد لدى الأطفال أي دمي قماشية عند زيارتنا لهم.

وتوجد مظاهر أكثر إيجابية للحياة في المنشآت المقامة منذ زمن في بنسلفانيا ولكن المؤسسات في كلا الحالتين غير ملائمة بتاتا للعائلات حيث أن كلا الحالتين تجردان الآباء من دورهم كحكام ومخططين للأسرة وتضعان العائلات في أماكن مصممة لنظام العدالة الجنائية.

لا توجد أي متطلبات لترخيص منشآت سجن العائلات لأنه لا توجد سابقة لقضية سجن العائلات في الولايات المتحدة. إن عدم وجود إجراءات لتقييم إمكانية تطبيق المعايير الإصلاحية وتفتيش مراكز سجن الأسر يمنح دائرة الهجرة والجمارك استقلالية هائلة في فرض الطريقة التي تتم بها معاملة العائلات. وكلا المنشئتين تنتهكان المعايير القائمة لمعاملة الأطفال المنفردين والكبار أثناء الإجراءات القانونية للهجرة.